المباريات النهائية

الفرح الأكبر برازيلي والحضور الأكثر ألماني

بلقولة أحد العرب المغرّدين وزيدان أول الكباتن المطرودين

محمود قرقورا

العيون ترنو بقلوب وجلة إلى نهائي المونديال، فإما دموع الحزن أو لحظات الفرح وهذا مصير ميسي اليوم في أهم مباريات حياته.

ونهايات العرس المونديالي أتت مختلفة الأشكال والألوان وفي معمعة الصراع اللاتيني – الأوروبي دانت الغلبة للأوروبيين باثني عشر لقباً مقابل تسعة بعد هيمنة أوروبية في أربعة ألقاب متتالية أخيرة بداية من ٢٠٠٦ كحالة استثنائية، ما يجعل الأرجنتين حاملة لواء المنتخبات اللاتينية بعد سقوط الأورغواي والإكوادور في دور المجموعات ثم البرازيل في ربع النهائي.

البرازيل الأكثر تتويجاً بخمس مرات وألمانيا الأكثر وصولاً للنهائي بثماني مرات.

منتخبات المجر وتشيكوسلوفاكيا وهولندا اقتربت من ملامسة اللقب الذي ظل بعيداً في متناسيتين للأولى والثانية وثلاث للثالثة.

أصحاب الأرض تأهلوا للنهائي ثماني مرات وفي ست منها وصل هدير المدرجات لأعلى مداه على حين خسروا النهائي مرتين، إحداهما على مبدأ أمور لا تصدق عام ١٩٥٠ والخاسر البرازيل وثانيتهما كنتاج طبيعي لمنتخب وجد أفضل منه داخل المستطيل الأخضر عام ١٩٥٨ والقانع بالخسارة يوماً منتخب السويد.

النهائيات عرفت نجوماً استحقوا التاج كبيليه وماردونا والقيصر بيكنباور والسير الدفاعي والهجومي بوبي مور وبوبي تشارلتون إضافة لميلتزا وزيدان وبوفون وكاسياس وميسي وغيرهم، وعرفت نجوماً افتقد سجلهم للقب الذي ظل غصة في حلوقهم وجرحاً نازفاً في قلوبهم أمثال كرويف وبوشكاش ورومينيغه وميسي الذي أتته الفرصة ثانية وبقي أمامه الخطوة الحاسمة.

٧٧ هدفاً

سُجل في المباريات النهائية ٧٧ هدفاً (بما فيها مباراة البرازيل والأورغواي ١٩٥٠ التي لم تبرمج على أنها نهائي) والأكثر تسجيلاً البرازيل بـ١٥ هدفاً ثم ألمانيا بـ١٢ فإيطاليا بـ١١ فالأرجنتين وفرنسا بهما أهداف ثم الأورغواي بـ٨ فالمجر وإنكلترا بـ٤ فتشيكوسلوفاكيا والسويد وهولندا وكرواتيا بهدفين وإسبانيا بهدف.

وفي الاتجاه المعاكس تلقت ألمانيا ١٥ هدفاً والبرازيل وإيطاليا والأرجنتين ٩ أهداف والمجر ٧ وهولندا ٦ والسويد وتشيكوسلوفاكيا ٥ وكرواتيا ٤ والأورغواي وفرنسا ٣ وإنكلترا هدفين.

مفاجآت

عام ١٩٥٠ سحبت الأورغواي اللقب من فم البرازيل وتلك المباراة إحدى ثلاث مباريات تبدأ فيها البرازيل التسجيل وتخسر مونديالياً، وهو النهائي الوحيد الذي حُسم بطريقة الدوري والمصادفة وحدها جعلته نهائياً، والمهم للأورغواي أنها توجت للمرة الثانية في مشاركتها الثانية في المباراة الأكثر حضوراً على مر المونديال بواقع ١٧٤ ألف متفرج وبات الحكم الإنكليزي رايدر أول من يقود المباراة الأولى والأخيرة بمونديال واحد.

عام ١٩٥٤ باتت المجر المنتخب الوحيد الذي يتقدم بهدفين ويخسر النهائي والمباراة اعتبرت مفاجأة المفاجآت نظراً لقوة المجر في تلك الحقبة أولاً، وفوزه في الدور الأول على ألمانيا ٨/٣ ثانياً، ولا ننسى أن المجر أول منتخب يهزم في النهائي بخطأ تحكيمي جسيم إذ ألغى على حساب التشيكوسلوفاكيين بعد وقت إضافي هو الأول في المباريات النهائية، وشهدت المباراة مشاركة الأرجنتيني الأصل موتني مع الآتزوري ليكون الوحيد الذي يلعب النهائي مع منتخبين مختلفين.

وعام ١٩٣٨ بات المدرب الإيطالي فيتوريو بوزو الوحيد الذي احتفظ باللقب، بل الوحيد الذي فاز باللقب مرتين (وينافسه في مباراة اليوم المدرب الفرنسي ديشان المتوّج قبل أربع سنوات، وانفرد الإيطاليون مباتزا وفيراري ومونزيليو بكونهم الأوروبيين الوحيدين الذين فازوا باللقب مرتين(وتتاح الفرصة لعديد اللاعبين الفرنسيين الذين كانوا حاضرين في المونديال المنصرم)، وكانت المباراة بين إيطاليا والمجر ١٩٣٨ الأقل من ناحية الحضور الجماهيري بين كل النهائيات بواقع ٤٥ ألف متفرج.

حقائق

في نهائي ١٩٣٠ التقى منتخبان من أميركا الجنوبية وهما الأورغواي والأرجنتين، وهذا لم يتكرر (إذا اعتبرنا أن مونديال ١٩٥٠ لم تبرمج فيه مباراة نهائية)، كما أن الأورغواي قلبت تأخرها في الشوط الأول إلى فوز وهذا لم يتكرر، وقاد الأرجنتين مدربان أحدهما تراموتولا بعمر ٢٧ عاماً و٢٨٢ يوماً ليكون أصغر مدرب بتاريخ كأس العالم والمباريات النهائية.

وفي نهائي ١٩٣٤ بقي اللقب بخزائن أصحاب الأرض الطليان وتاريخياً نجح ١٣ منتخباً في خوض مباراة التتويج وفق التالي: الأورغواي والأرجنتين وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا والسويد والمجر والبرازيل وإسبانيا وفرنسا وإنكلترا وهولندا وكرواتيا.

الإنكليزي لينغ هدفاً لبوشكاش

بداعي التسلل غير المثبت وكان ممكناً أن تنتقل المباراة لوقت إضافي يستعيد من خلاله المجريون زمام المبادرة.

عهد البرازيل

في السويد ١٩٥٨ تمكنت البرازيل من التتويج على حساب المضيف وتلك المرة الوحيدة التي تخسر أوروبا اللقب بأرضها، والنهائي الأكثر تسجيلاً بسبعة أهداف أجملها بقدم الجوهرة بيليه الذي اعتبر ذاك المونديال ولادته الحقيقية، وإذا كان بيليه المسجل الأصغر في النهائي فإن السويدي ليدهولم المسجل الأكبر بـ٣٥ عاماً و٢٦٣ يوماً، ومنتخب البرازيل الوحيد الذي سجل خمسة أهداف في المباريات النهائية.

وفي تشيلي ١٩٦٢ كان العالم كله يهاب السحرة الذين استمروا أبطالاً وأمست تشيكوسلوفاكيا ثاني دولة تخسر النهائي مرتين بعد المجر، وخلد التاريخ الحارس البرازيلي جلمار الذي توج للمرة الثانية، وهذا لم يبلغه حارس آخر والفرصة سانحة للفرنسي لوريس البطل قبل أربع سنوات، كما خلد البرازيلي الآخر فافا لأنه الوحيد الذي سجل في نهائيين متتاليين والفرصة مواتية لغريزمان ومبابي اللذين سجلا في نهائي مونديال روسيا ٢٠١٨ بمرمى كرواتيا.

وعام ١٩٦٦ هُيئت الظروف لتعانق إنكلترا اللقب وكان لها ذلك بفضل هاتريك استثنائي وحيد في المباريات النهائية بمرمى ألمانيا الغربية بطله جيف هيرست، واحتاجت إنكلترا لوقت إضافي وتعاطف تحكيمي من خلال تثبيت هدف لم تثبته كاميرات الإعادة.

وعام ١٩٧٠ عاد بيليه ليختم مسيرته آجمل ما يكون فانفرد بكونه الوحيد الذي فاز بثلاثة كؤوس والوحيد الذي سجل في نهائيين يفصلهما ١٢ عاماً، وبالتالي احتفظ منتخبه بالكأس القديمة للأبد، وأصبح إغالو أول متوّج لاعباً ومدرباً ونتيجة ١/٤ لم تتكرر في نهائي آخر، وشهدت المباراة التبديل الأول في المباريات الختامية من خلال خروج الإيطالي برتيني ودخول جولياني في الدقيقة ٧٤ حيث سمح بالتبديل للمرة الأولى في هذا المونديال.

ألمانيا والنهائي

الكأس الجديدة عرفت عشقاً ألمانياً لبلوغ النهائي، فعلى الأراضي الألمانية ١٩٧٤ استفاد القيصر وزملاؤه من عاملي الأرض والجمهور ليتغلبوا على المنتخب القوي جداً هولندا بكرته الشاملة، وشهدت المباراة ضربة الجزاء الأولى في النهائي جاء منها الهدف الأسرع بعد خمس وثمانين ثانية وهو النهائي الوحيد الذي شهد ركلتي جزاء والوحيد الذي حسم بنتيجة الشوط الاول.

وعام ١٩٧٨ استفاد الأرجنتينيون من الأرض والجمهور أيضاً لإيقاف مد المنتخب البرتغالي القوي الذي أمسى ثالث منتخب يخسر اللقب مرتين والأول بشكل متتال، وعرفت المباراة تسجيل الهولندي نانينغا كأول بديل يسجل في المباريات التتويجية.

وفي المونديال الجميل ١٩٨٢ تربعت إيطاليا على حساب ألمانيا في مباراة كان كل منهما يمني النفس بنجمة ثالثة، وشهدت المباراة التبديل الأسرع في النهائي بخروج الإيطالي غرازياني ودخول التوبيللي بعد سبع دقائق وهو الوحيد الذي دخل بديلاً في النهائي ثم استبدل، وعرفت المباراة أول ركلة جزاء مهدرة في النهائي بدها الإيطالي كابريني في الشوط الأول.

وفي نهائي ١٩٨٦ التقى الألمان والأرجنتين والغلبة دانت للمنتخب الأفضل فحزن رومينيغه لكونه الكاباتن الوحيد الذي خسر نهائيين وهذا قد يصادفه ليونيل ميسي الذي يعد أكثر من حمل شارة القيادة في نهائيات المونديال بثماني عشرة مباراة، علماً أنه لم يسبق لكاباتن أن حمل الكأس مرتين ما يجعل لوريس محط الاهتمام لكونه كان حامي عرين الديوك في المونديال المنصرم والفرصة سانحة أمامه، ونتيجة ٢/٣ حدثت للمرة الثانية ولكن المنتخب الذي خرج فائزاً بها أول مرة خسر هذه المرة، وشهدت المباراة مشاركة الأرجنتيني تروبياني بديلاً لبورتشاغا في الدقيقة الأخيرة كأقل مشاركة للاعب متوّج.

ولأن الثالثة ثابتة لم تهدر ألمانيا فرصة وضع النجمة الثالثة ١٩٩٠ ومعادلة البرازيل وإيطاليا فتفوقت بجزاء مثيرة للجدل على الأرجنتين، وحضر اللون الأحمر للمرة الأولى في مباريات التتويج بطرد الأرجنتينيين مونزون وديزوتي، ولم يسبق لمنتخبين أن تواجها في النهائي مرتين متتاليتين سوى ألمانيا والأرجنتين ونهائي ١٩٩٠ الأول الذي يشهد التسجيل من طرف واحد وأصبح بيكنباور ثاني المتوّجين لاعباً ومدرباً والأول قائداً ومدرباً.

النجمة الرابعة

في أميركا ١٩٩٤ تقابلت البرازيل وإيطاليا من أجل نجمة رابعة، والابتسامة كانت برازيلية بركلات الترجيح التي حضرت للمرة الأولى في النهائي الوحيد الذي صمتت فيه الشباك بين النهائيات الأحد والعشرين، كما كانت المباراة الوحيدة التي أخفقت فيها البرازيل في التسجيل خلال ١٢٠ دقيقة على مر المونديال.

وعام ١٩٩٨ عبّر النابغة الزيداني عن وجوده أجمل ما يكون التعبير فكان له دور بارز بقيادة الديوك للقب عندما سجل هدفين من كرتين رأسيتين، وبالنسبة للعرب كان لهم حضورهم من خلال المغربي الراحل سعيد بلقولة الذي قاد اللقاء بنجاح كنهاية مثالية للحكام العرب الذين اعتبر مونديال فرنسا مونديالهم، وللعلم فإن النتيجة ٣/ صفر لم تحدث في نهائي آخر.

إخْاز كافو

نهائي ٢٠٠٢ تفوقت فيه البرازيل على ألمانيا ٢/صفر بقيادة كافو الذي دخل التاريخ بكونه الوحيد الذي لعب في ثلاثة نهائيات، في اللقاء الأول الذي جمع المنتخبين في تاريخ المونديال وعهدت صافرة الختام لإيطالي المتألق حليق الرأس كولينا، وخسمت بهدفين للظاهرة رونالدو الذي تربع على عرش الهدافين.

وفي مونديال ٢٠٠٦ احتاج الآتزوري لركلات الترجيح أمام الديوك بعد التعادل ١/١ وهي نتيجة لم تتكرر، ومن حق الحكم الأرجنتيني إيلزوندو الافتخار لكونه قاد الافتتاح والنهائي على غرار الحكم الإنكليزي رايدر ١٩٥٠، ومن الحقائق الخالدة أن الفرنسي زيدان الكاباتن الوحيد الذي طرد بتاريخ المباريات النهائية، وفي مباراته المونديالية الأخيرة عجز الحارس الفرنسي بارتيز عن حماية شباكه فبقي مع الإنكليزي شيلتون بعشر مباريات (كلين شيت).

وفي نهائي ٢٠١٠ أضحى المنتخب الهولندي الوحيد الذي خسر النهائي ثلاث مرات في وقت عرفنا فيه البطل الثامن وهو المانادور، وقاد المباراة الإنكليزي هاوارد ويب لينفرد الحكام الإنكليز بميزة الأكثر قيادة للنهائي بأربع مرات، واضطر الحكم ويب لإشهار ثلاث عشرة بطاقة صفراء منها بطاقتان بوجه هيتينغا ليكون النهائي الأكثر إشهاراً للبطاقات الملونة.

وفي نهائي ٢٠١٤ تقابل المانشافت والتانغو للمرة الثالثة كرقم قياسي وانتهى ألمانياً بالتمديد بفضل البديل غوتزه رابع البدلاء المسجلين في النهائي، والصناعة من البديل شورله لتكون الحالة اليتيمة التي يساهم فيها بديلان بهدف تتويجي، وفوز الأوروبيين باللقب على الأراضي اللاتينية حدث للمرة الوحيدة في ثماني بطولات جرت هناك.

وفي نهائي ٢٠١٨ حضر منتخب جديد في النهائي وهو كرواتيا ورقمه ١٣ دون أن تشهد بطلاً جديداً، وسجل ماندزوكيتش أول هدف عكسي في المباريات النهائية، ثم سجل بمرمى المنافس وهي حالة حدثت مرتين في تاريخ المونديال إحداهما في هذا النهائي الذي قاده الأرجنتيني بيتانا الذي قاد الافتتاح وهذا حدث للمرة الثالثة بعد ريدر ١٩٥٠ وإيلزوندو ٢٠٠٦.

وفي نهائي اليوم سيلعب ميسي مباراة ٢٦ ليصبح القياسي مزيحاً ماتيوس الذي تربع على العرش منذ ١٩٩٨، وإذا لعب ٢٤ دقيقة فسيصبح عميداً للاعبين من حيث عدد الدقائق المنعوبة المسجل حتى اليوم باسم مالديني برصيد ٢٢١٧ دقيقة.

السنة	المكان	المنتخبان	النتيجة	البطل
١٩٣٠	الأورغواي	الأورغواي × الأرجنتين	٢/٤	الأورغواي
١٩٣٤	إيطاليا	إيطاليا × تشيكوسلوفاكيا	١/٢ بعد التمديد	إيطاليا
١٩٣٨	فرنسا	إيطاليا × المجر	٢/٤	إيطاليا
١٩٥٠	البرازيل	الأورغواي × البرازيل	١/٢	الأورغواي
١٩٥٤	سويسرا	ألمانيا الغربية × المجر	٢/٣	ألمانيا الغربية
١٩٥٨	السويد	البرازيل × السويد	٥/٢	البرازيل
١٩٦٢	تشيلي	البرازيل × تشيكوسلوفاكيا	١/٣	البرازيل
١٩٦٦	إنكلترا	إنكلترا × ألمانيا الغربية	٢/٤ بعد التمديد	إنكلترا
١٩٧٠	المكسيك	البرازيل × إيطاليا	١/٤	البرازيل
١٩٧٤	ألمانيا	ألمانيا الغربية × هولندا	١/٢	ألمانيا الغربية
١٩٧٨	الأرجنتين	الأرجنتين × هولندا	١/٣ بعد التمديد	الأرجنتين
١٩٨٢	إسبانيا	إيطاليا × ألمانيا الغربية	١/٣	إيطاليا
١٩٨٦	المكسيك	الأرجنتين × ألمانيا	٢/٣	الأرجنتين
١٩٩٠	إيطاليا	ألمانيا الغربية × الأرجنتين	١/صفر	ألمانيا
١٩٩٤	أميركا	البرازيل × إيطاليا	صفر/صفر ثم ٣/٢ بالترجيح	البرازيل
١٩٩٨	فرنسا	فرنسا × البرازيل	٣/صفر	فرنسا
٢٠٠٢	كوريا واليابان	البرازيل × ألمانيا	٢/صفر	البرازيل
٢٠٠٦	ألمانيا	إيطاليا × فرنسا	١/١ ثم ٥/٣ بالترجيح	إيطاليا
٢٠١٠	جنوب إفريقيا	إسبانيا × هولندا	١/صفر بالتمديد	إسبانيا
٢٠١٤	البرازيل	ألمانيا × الأرجنتين	١/صفر بالتمديد	ألمانيا
٢٠١٨	روسيا	فرنسا × كرواتيا	٤/٢	فرنسا

بعد مباراة شعارها اللعب المفتوح

كرواتيا ثالث المونديال ومرحى للمغرب

حقق منتخب كرواتيا المركز الثالث في مونديال قطر ٢٠٢٢ بعد فوزه الصعب على المنتخب المغربي الشقيق بهدفين لهدف في المباراة التي جرت بينهما أمس على أرضية ستاد خليفة الدولي وقادها الحكم القطري عبد الرحمن الجاسم.

كرواتيا تقدمت عند الدقيقة السابعة بتوقيع جفارديول وأدرك المغربي أشرف داري التعادل بعد دقيقتين وعند الدقيقة الثانية والأربعين سجل أورسيتش الهدف الثاني وبقيت النتيجة على حالها حتى النهاية رغم المحاولات الجادة من الطرفين في الشوط الثاني لطرق المرمى كما شهد النصف الثاني من المباراة مطالبات للفريقين بركلات جزاء لم يضطر حيالها الحكم الرجوع لتقنية الفيديو.

كرواتيا حققت المركز الثالث للمرة الثانية في تاريخها بعد ١٩٩٨ يوم غلبت هولندا بهدفين لهدف.

على حين شرف أسود الأطلس الكرة العربية بحلولهم رابع العالم بعد مونديال أشبه بالخيال أطاحوا في طريقهم بمنتخبات عملاقة واستطاع الحفاظ على نظافة شباكه في أربع من المباريات السبع وتجاوز دور المجموعات متصدراً.

للمونديال الثاني على التوالي يتقابل في المباراة الترتيبية منتخبان سبق أن تقابلا في دور المجموعات وانتهى ذاك اللقاء سلباً.

وعرفت مباراة أمس مشاركة المغربي بلال الخنوس ليكون أصغر لاعب عربي بتاريخ كأس العالم وهو مواليد العاشر من أيار ٢٠٠٤.

وحضرت الصافرة العربية في مباراة المركز الثالث للمرة الرابعة بعد الإماراتي علي بوجسيم ١٩٩٤ والكويتي سعد كميل ٢٠٠٢ والجزائري جمال حيمودي ٢٠١٤.